نظرة الى فهم أدب وثقافة الطفل اليمني

مقدمة في دراسة تاريخ البدايات: القصصية والنثرية

التجربة العربية - التجربة اليمنية.. القمع

لم يكن هناك أدباً للطفل بمعناه المتعارف عليه اليوم، وإنّما كانت هناك منظومة من الأشعار والهدهدات والحكايات والأحاجي التي شكلت فيما بعد حالات خاصة تخاطب موضع الطفل إلى الحديث والمداعبة والمتعة، فجعلت من احتياج الطفل موضوعاً لاهتمام الكبار، وتراكم هذا الاهتمام في الوجدان وتناقله الناس جيلاً بعد جيل إلى أن أُعيد اكتشافه بالتدوين، وهو في هذه الحالة لا يقتصر على منطقة دون أخرى أو طريقة دون أخرى أو قائل دون آخر.

والحقيقة أنّ الطفل ظل زمناً طويلاً عالة على موائد الكبار ولكن سرعان ما بدا تماسه المعنوي مع الأدب منذ أن عقد العزم الشاعر الرائد أحمد شوقي على كتابة الشعر للأطفال، لاسيما في القصة أيضاً عندما كتب (كامل الكيلاني) العديد من القصص والحكايات للأطفال وبتحديد أدق لم يكن من المقبول أن يعوّل الأدباء من التحول إلى الكتابة للأطفال على الكتابة إلى الكبار بسهولة، ولكن أصبح من الواضح أن دور الرواد - على سبيل المثال شوقي، الكيلاني، الأبراشي، برانق، عز العرب ومحمد جلال - كان قادراً على إحداث تغيير أدبي واضح لهذا المفهوم الذي استند إلى وجهة نظر الكاتب المعروف الدكتور (زكي مبارك) والذي وضع حاجزاً صلباً بينه وبين الكتابة للأطفال، وبتأثير هذا الحديث أو ذاك مر أدب الطفل بمراحل صعبة حتى أصبحت له خاصيته المستقلة، وأصبح له كُتّاب وأُدباء وشعراء وفنانون ينفذونه بأقلامهم وريشهم بعد أن كان من يكتب للأطفال يستعين باسم مستعار.

نهلة عبد الله

من هنا أصبح لأدب الطفل قضيته التي يمكن طرحها كموضوع مستقلة عن أدب الكبار، وخصوصاًبعد الانتقال من مرحلة تعايش الطفل فيها مع الأدب، وبصورة عفوية تمثلت بها حكايات الجدة أو (السرد لحكايات زمان)، إضافة إلى الأهازيج والأحاجي والأغاني الشعبية كلون من ألوان الأدب الشائع في هذه المجالات العفوية التي يمر بها الطفل بحكم موقعه الاجتماعي وحاجته لمساعدة (وعي الكبار) بمعنى الوعي المحدد للغرض والذي تكشفت عنه ممارسات محكومة بنواميس الأدب الشعبي، ثم الأدب الكلاسيكي المدرسي الذي هو في حقيقته أدب شعبي للكبار انتقل بصورة تلقائية للأطفال.

من هنا لم يكن أدب الطفل بوجوهه المتعددة (الشعرية، النثرية، القصة، الحدوتة، الأنشودة والمسرحية) أمراً طارئاً على ثقافة الطفل العربي المعاصر.

وبرغم شهرة القصص القديمة؛ إلا أنّ القصة بمفهومها البدائي ظهرت مع الإنسان أينما وجد، فهي ليست حكراً على أمه دون غيرها، وقد كانت حياة الإنسان في عصوره القديمة قائمة على الصيد، ومن المؤكد أنّه عند عودته من رحلاته تلك يقص على زوجته وأطفاله، كل ما لاقاه في مغامراته، وربما قد يتدخل خياله لتصبح قصته متماسكة وشائقة؛ لذا جاءت الأساطير والخرافات متصلة اتصالاً وثيقاً بالحيوانات، من هنا يرجع أنّه كان للعرب أساطيرهم الخاصة بهم، وكانت لهم خرافاتهم؛ إلا أنّ الحيوانات لم تكن لها القداسة التي عُرفت بها عند الآخرين، وكان من أبرز آثار هذا اللون الأدبي هو الخطابات التي تم تأليفها خرافياً على ألسنة الطير والحيوان وقصص الجن، وللمرأة في أساطير الأولين حيث كنوز سليمان، وذي القرنين والمرقش الأكبر، ورستم واسفنديار، وإيثار هذا اللون من الفن القصصي الذي استوعب الحقيقة القائلة إنّ تراث العرب القديم تناول مختلف مظاهر الحياة في جاهليتهم، بل ويروي التاريخ، إنّ الأدب العربي عرف الشعر القصصي والخرافي والأمثال والحكايات منذ الجاهلية، وربما كانت قصيدة (الحطيئة) التي يعدها النقاد خير مثال للشعر القصصي استلهم فيها الشاعر حادثة (إبراهيم الخليل) عليه السلام في عزمه على التضحية بابنه (إسماعيل) عليهما السلام، وكيف طبقها على واجب الضيافة عند العرب مستوحياً محيطه البدوي بقيمه الجمالية الحميدة، وقد تبلغ الطرافة الأدبية جداً يخرج الشاعر عن طبيعته الحزينة عندما تكون قصيدته في رثاء (هرٍ) كما فعل الشاعر العباس (ابن العلاف)، وهو بذلك قد خلق شكلاً جديداً من الأدب تتوقف فكرته على مدى استيعاب الشاعر للموضوع وقدرته على تصويره مدشناً بذلك مرثيته في الهر وإن كنا نستبعد أن يأتي مثل هذا الرثاء على يد شاعر جاهلي، فإننا نفترض أنّ المثال العباسي كان سباقاً في هذا حتى ولو كان في رثاء هر.

أما بالنسبة لقصيدة "الحطيئة" فقد رسمت بصورة بليغة قصة ضيف فاجأ أسرة ليس لديها حتى ما تسكت به أطفالها الجياع؛ ولإيمان الأسرة والتزامها بحق الضيف همّت أن تذبح ابنها إكراماً للضيف الطارئ عليهم لولا أن تداركهم الله وفداهم بذبح عظيم.

ويبدو أنّ المثال في القصة قد أثبت قدرته على توظيف القصص التراثي بكتابة الحكاية الشعرية التي وضعت بحسبانها (الطفل) حتى ولو تاه هذا الهدف على القائل زمناً طويلاً يكفي أن يكون الجائع طفلاً والضحية هو الطفل نفسه، لولا أن افتداه الله بذبح سمين.

فكانت هذه الحكاية التراثية ومنها تناسخت عشرات القصص، فكانت هذه القصيدة (الفريدة) كما يسميها الشاعر الناقد (عبدالله علوان) بحاسته الشعرية الجميلة.

والمعروف أنّ هذه المجتمعات كانت أبوية قديماً ولم يدوّن في عصورها تلك شيئاً موجهاً للطفل عدا مُلح التراقيص وأقوال الداعبة وحكايات التسلية التي قصد بها إشباع اهتمام الكبار بدافع عفوي سرعان ما دخل حياة الأطفال من بوابة التسلية.

وفي مرحلة لاحقة بعد ذلك تعامل القرآن الكريم مع القصة بشكل وجداني فكانت إحدى طرائقه في تحقيق غاياته نحو الوعي الجديد من خلال ترقيق مشاعر المسلمين وأعتقد أنّ ما حفظه الرواة في مخزونهم التراثي انعكس على التعبير القصصي فانتقل من البداهة والارتجال إلى الشفوية والتدوين ونستدل من ذلك أن هناك ثمة خلافات كبيرة حدثت بوجهات النظر، حول ما إذا كان مثلاً يصح أن تحكى الحكايات في عهد الإسلام، ويبدو أنّ ما أحدثته الثقافة الإسلامية من تطورات وضعت في الاعتبار ضرورة، سرد قصص الرسول الكريم صلوات الله عليه وغزواته وسير جهاده مع صحبته الأولين من المجاهدين الذين أسهموا بنشر الدعوة الإسلامية، ويُقال إنّ (تميماً الداري) أول من قص في مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلّم) في حياة (عمر بن الخطاب) الخليفة الراشدي الثاني رضي الله عنه، فترك وراءه كثيراً من القصص التي راح فيما بعد الكبار يصوغونها بشكل يلائم الصغار ويثبت من روح عقيدتهم الإسلامية وبأفكار تتفق وعقولهم الصغيرة، ولكن الذين دونوا التراث في العصر الأموي وفي العصر العباسي لم يولوا أدب وقصص الأطفال عنايتهم الخاصة،

إذن ما يفصل بين كل ما تم تناوله من نماذج يرى من خلالها الطفل أو يربط بين أنماطها الطفل جاز أن يصبح مجالاً للحديث عن الطفل أو الكتابة له فيما بعد.

وإذا ألقينا نظرةً سريعة على سياسة الخليفة الراشدي الثاني (عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه عندما أدرك أهمية وضع المنهج للتعليم الثقافي لأطفال المسلمين بدقة متناهية فبعث كتاب إلى عماله في مختلف الأمصار قائلاً :

علموا أولادكم السباحة والفروسية وأرووا لهم ما سار من المثل وحسن الشعر) فكان للقرآن نصيب كبير من هذا المنهج وبجانب ذلك كانوا يتبعون منه غرس مكارم الأخلاق.

وكان (هارون الرشيد) الخليفة العباسي في القرن الثامن قد وضع أدب الطفل ضمن منهج التعليم الذي حدده (لخلف الأحمر) مؤدب ولده وولي عهده للأمين ، وقد شكل ذلك دافعاً قوياً للإمام الغزالي في القرن الحادي عشر عندما أبرز في مؤلفه (إحياء علوم الدين) أهمية تربية الصغار فكتب عن القصص والحكايات باعتبارها وسيلة للتعليم وللترفيه ونبّه إلى أهمية اللعب لهم فيقول:

وينبغي أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب الكتب

إنّ ما وصل إلينا من تراث أدبي شعري وقصصي ونثري قديم عكس بشيء من الوجدانية الخالصة حصيلة تجارب الشعراء والرواة القدامى المعبرة عن مشاعرهم نحو صغارهم وكان من الطبيعي أن يتدخل الخوف والقلق بأشعارهم تلك لظروف القحط والحروب وعدم استقرار مجتمعاتهم كما عبّرت عن ذلك قصيدة الحطيئة، أو بقدر ما ارتبط الشاعر (بهرة) في عصر آخر، فضلاً عما كان يمثله له من افتقاد أو ما يظهره له من حب حتى أصبحت هذه المرثية الطريفة كافيه لإخراج فيلم كرتون يكون فيه الرّابح الحقيقي هو الطفل بعد مرور ألف سنة!

لكن من الصعب القول إنّ هناك أدبٌ للطفل أو أدب مكتوب عن الطفل في الجاهلية، رغم إمكاناتهم الخطابية والتعبيرية الهائلة، ولا يمكن تجاهل الجدل القائم في نوعية القضايا الصعبة، التي تتميز بها الحياة في الصحراء، وبسبب الشح والسلب والنهب والترحال الدائم، فأصبح الغزو وعدم الاستقرار مبرراً، أما المخاطر فهي كثيرة التي يتعرض لها المحيط الأسري، خصوصاً الأطفال، هي التي جعلت الشاعر (حطان بن المعلي) صريحاً وصادقاً في قضيته التي تدل على سوء حظ أطفاله الذين قسا عليهم الزمن بالفقر والعوز وابتلتهم الأقدار بمجتمع زادهم ضعفاً وضياعاً.

أذلني الدهر على حكمهم
من شامخ عال إلى خفض
وغالني الدهر بوفر الغنى
فليس لي مال سوى عرض
لولا بنيات كزغب القطا
أضحكني الدهر بما يرضي
لكان لي مضطرب واسع
في الأرض ذات الطول والعرض
إنّما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبّت الريح على بعض
لاهت عيني من الغمض

إذن أدب الطفل جديد، وفي الوقت ذاته قديم، جديد كمصطلح انتقل إلينا من الغرب عن طريق رفاعة الطهطاوي، وأحمد شوقي، وعلي فكري والكيلاني، وقديم لأنّ تراثنا القصصي العربي كتب خصيصاً للكبار، ثم انتقل عبرهم أيضاً إلى الأطفال.

إذن ليس هناك أدباً للطفل العربي حتى أواخر القرن التاسع عشر أو الثلث الأول من القرن العشرين، وفي بداية الأمر كانت مقومات هذا الأدب تكمن في مراعاته لما يناسب الطفل من الجانب الوعظي، خصوصاً وأنّ هناك فرق كبير بين الأدب الذي يخاطب الطفل كقارئ، وبين الأدب الذي يتحدث عن الطفل.

وربما كانت تجربة أدب الأطفال في البلاد العربية ما زالت حديثة لأنّ المجتمع العربي، لم يكن قد وعى قضايا الكتابة للأطفال إلا بعد زمن طويل من ظهوره في الغرب، وبالقياس إلى ما كتبه شوقي والكيلاني ومحمد عثمان جلال، وبرانق والأبراشي، وإبراهيم عزوز فقد بلغت شهرته حدود مصر، فحكاية الثعلب والعنب، وحكاية الثعلب الواعظ، وملك الغربان وتدور الخادم واليمامة والصياد، تشكل نواة مادة كتب القراءة المدرسية.

ولقد أثبتت التجربة أنّ ارتباط الطفل بقراءة القرآن وحفظ الأناشيد المصورة تقوم لغته وتقويها وكثير من الأطفال العرب كان القرآن والقصص الدينية معلمهم الأول، إضافة على نوعية الشعر والنثر القصصي الذي يحرص الأدب الكلاسيكي المدرسي على تقديمها بإلقائها أو بإيقاعها المحبب للسماع والذي يسهل ترديدها جعلته بلا شك متداولاً بين الأطفال منذ أكثر من سبعين سنة لغلبة طابعها الوعظي التعليمي المبسط، وهذا يعني أنّ الصغار منذ نعومة أظفارهم ينشؤون على حب الخير فيطمح الآباء من الأدباء والمربيين والمؤدبين في تربية الأطفال على غرس الخصال الحميدة والصدق والشجاعة في مواجهة الباطل والتعاون والحرص على الفضائل وحسن الأدب.

كنت لنا عُدة من العُدد
تطرد عنا الأذى وتحرسنا
بالغيب من حية وجُرد

من أشهر من كتب القصة على لسان الحيوان الشاعر العباسي ابن (الهبارية) ولهذا الشاعر كتاب اسمه (الصادح والباغم) نظمه على أسلوب كليلة ودمنة ويضم أراجيز عدد أبياتها ألف بيت نظمه في عشر سنوات.

- تعتبر سنة ١٦٩٧م سنة ميلاد أدب الطفل وهي السنة التي نشر فيها الكاتب الفرنسي (شارل بيرو) ١٦٢٨م - ١٧٠٣م أول مجموعة قصصية للأطفال بعنوان حكايات أمي الأوزة.
- تأثر الشاعر أحمد شوقي بالشاعر الفرنسي لافونتين، فكان أول من قدّم إنتاجاً عصرياً للأطفال عام ١٨٩٨م.
- أول من قدّم إنتاجاً نثرياً للأطفال فهو كامل الكيلاني عام ١٩٢٧م.
- اشتهر برانق بقصصه الدينية والبرقوقي بالقصص التي تقدم المعارف والمعلومات والأبراشي بقصصه التي تجمع بين أساطير الشرق وحكايات الغرب، ولإبراهيم عزوز قصص أنجحها الحاج ثعلب والفأرة الطباخة والقطط الطيار.

وكما قال الشاعر :

قد ينفع الأدب الأحداث في صغر
وليس ينفع عند الشيبة الأدب
إنّ الغصون إذا قومها اعتدلت
ولا يلين إذا قوسته الخشب

ويقولون أيضاً التعليم في الصغر كالنقش في الحجر، أو من قعد به حسبه نهض به أدبه.

- طغيان الطابع التعليمي على أدب الأطفال رافق نشأته حتى في أوروبا.
- لعل رفاعة الطهطاوي هو أول من قدم للأطفال العرب أدباً مدوناً بالعربية نقلاً عن الإنكليزية.

إنّه لا يهتم بالتأليف للصغار سوى الذين لا يجدون ما يقولونه للكبار، صرح بذلك الدكتور (زكي مبارك) في جريدة البلاغ عدد ٨ / ٩ / ١٩٣١م والذي كان يظن أنّها تنزل من قدر الأديب أو الفنان.

المراجع :

- الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال النادي الثقافي العربي ١٩٧٨م.
- الأدب المقارن الدكتور محمد غنيمي هلال دار العودة بيروت.
- القصة الشعرية في العصر الحديث الدكتور (عزة مريدن) دار الفكر - دمشق.
- السيرة لابن هشام ج ١،
- العقد الفريد لابن عبدربه القاهرة ١٩٦٥م ج ١،
- ابن قتيبة الدينوري في الشعر والشعراء.
- الأغاني الجزء الثاني.
- الطبقات لابن سلام الجمحي.
- القصص القرآنية جاءت بمستويات عدة منها ما هو تاريخي كقصص الأنبياء، وتمثيلي برؤية البيان، والإيضاح للموعظة والاعتبار كما يقول الإمام (محمد عبده) في (تفسير المنار) وهي قصص قد تأتي كاملة (يوسف) مثلاً وقد تأتي مجزأة ويُقال إن نسبة القصص في القرآن تصل إلى ثلاثين بالمائة.
- القصة الإسلامية الدكتور نجيب الكيلاني.
- الموقف الأدبي العدد ٦٥ السنة ١٩٧٩م.
- في أدب الأطفال الدكتور علي الحديدي المصدر السابق.
- الحكمة كلمة العدد (٨٥)
- الأسرة العدد ١٣٧ شعبان.

هوامش :

- يروى أنّ إعرابية كانت ترقص ولدها وتقول :

يا حبذا ريح الولد ... ريحُ الخزامى في البلدْ
أهكذا كل ولد ... أم لم يلدْ حبلى أحدْ

- من أغنيات التراقيص ما كانت تقوله (الشيماء) بنت (حليمة السعدية) وأخت الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلّم) بالرضاعة وحاضنته هي كانت ترقصه.

هذا أخ لي لم تلدهُ أمي ... وليس من نسل أبي وعمي
فأنمه اللهم فيما تُنمى

- ظهرت القصة على لسان الحيوان في أدبنا الحديث، حين ترجم (محمد عثمان جلال) المتوفي في عام ١٨٩٨م، كثيراً من حكايات لافونتين الشاعر الفرنسي من كتاب له سماه "العيون اليواقظ" في الحكم والأمثال والمواعظ.
- أحمد شوقي : أعظم من برع في كتابة القصة على لسان الحيوان.
- رغم شهرة كاتب عظيم مثل "أيسوب" لم تكن اليونان هي الموطن الأول للقصة؛ لأنّ الحضارات هناك ظهرت متأخرة عن الشرق.
- الدكتور (زكي مبارك) له مقولة معروفة تؤكد انتقاص الكتابة للطفل ولكاتب أدب الطفل.
- بدأ الاهتمام بأدب الطفل العربي، في أوائل القرن العشرين، رغم أنّ الكتاب الأول للأطفال طبع في القرن الخامس عشر.
- الحطيئة هو الشاعر الجاهلي جرول بن أوس لقب بالحطيئة لقصره، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وعصر الراشدين.
- كتب البلاغة تؤكد أنّ شعر (الحطيئة) كله يمتاز بقوة الشاعرية وجلال المعنى وجمال الوزن وجزالة اللغة، وأعتقد أنّ قصيدته (طاوي ثلاث) تعتبر من عيون الشعر والتي يقدم منها صورة صادقة لمجتمع القرى العربي.

طاوى ثلاثة عاصب البطن مرمل
ببيداء لم يعرف لها ساكن رسم
أخي جفوة فيه من الأنس وحشة
يرى البؤس فيها من شراسته نعمى
وأفرد في شعب عجوز إزاءها
ثلاثة أشباح تخالهم بهما
رأى شبحاً وسط الظلام فراعه
فلما بدا ضيفاً تشود واهتما
وقال ابنه لما رآه بحيرة
أيا أبت أذبحني ويسحر له طعما
ولا تعتذر بالعدم على الذي طرأ
نظن لنا مالاً فيوسعنا ذما
فروى قليلاً ثم أحجم برهة
وإن هو يذبح فتاة فقدهما
فينا هما عنت على البُعد طبيه
قد انتظمت من خلف مسلح نظما

ابن العلاف

هو أبوبكر الحسن بن علي المعروف بإبن (العلان) من أهل بغداد، وبذلك سُمي ابن العلاف (ابن بائع العلف) توفي سنة ٣١٨هـ (٩٣٠م). قال ابن العلاف يرثي هراً كان عنده :

يا هرُّ فارقتنا ولم تُعد
وكنت منا بمنزل الولد
فكيف ننفك من هواك وقد

الصهيونية وإقامة العالم الواحد (الحلقة ٨)

لمايرون فاجان

ترجمة : عمر عوض بامطرف x

فشل الحروب التي خطط (ويشهوبت) لإشعالها

متابعة لما أوردناه في الحلقة الماضية رقم (٧) من هذا الموضوع في تاريخ ١١ / ١٢/ ٢٠٠٦م من صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء ، نقرأ لفاجان قوله في المدونة : دعونا نعود إلى الأيام الأولى لمنظمة (الإشعاع) . لأن بريطانيا وفرنسا كانتا أعظم دولتين قوة في العالم في السنوات الأخيرة للقرن (١٨) الميلادي . و(ويشهوبت) أمر (منظمة الإشعاع) أن تشعل نار الحرب البريطانية الإستعمارية ، ومن ضمنها حرب التحرير الأمريكية ، لإضعاف الأمبراطورية البريطانية ، وتنظيم قيام الثورة الفرنسية وذلك في عام ١٧٨٩م .. ويرجع بنا (فاجان) ليحكي تدخل القدر الإلهي في أفشال خطة (ويشهوبت) ويقول :وعلى كل حال فإنه في عام ١٧٨٤م. تدخل قدر إلهي ووضع في يد حكومة (بافاريا : النمسا) دليلاً يثبت وجود ونشاط (منظمة الإشعاع) وكان هذا الدليل كمايقول (فاجان) يستطيع أن ينبه الحكومة الفرنسية من الثورة التي تدبر فيها لوأن حكومتها قبلته ولم ترفضه .. وإليكم قصة حدوث ذلك القدر الالهي : (في عام ١٧٨٤م أصدر (ويشهوبت) أوامره لأتباعه بخطته لقيام الثورة الفرنسية . وكان هناك مؤلف ألماني يدعى (زويج) صديق وفي لويشهوبت قد وضع مخطط الثورة في كتاب يحتوى تفاصيل حقيقية مؤامرة (منظمة الإشعاع) ومخططات (ويشهوبت .. ويقول (فاجان) أن نسخة من هذا الكتاب أرسلها (ويشهوبت) إلى أعضاء (منظمة الإشعاع) في فرنسا الذين يراسهم (روبسبير) وكان قد كلفه (ويشهوبت) بتنفيذ (الثورة الفرنسية) .. وهنا يروي لنا (فاجان) برقية عند مروره بمدينة(رولستون) في رحلته من (فرانكفورت) إلى باريس . وعثرت الشرطة على كتاب الوثائق للمؤامرة المدمرة مرفوقاً في جسد القتيل ، فحولوها إلى الجهات المختصة . وبعد دراسة مستفيضة للوثائق أمرت الحكومة البافارية الشرطة باقتحام مراكز تنظيم (الإشعاع)المستخدمة من عصابة (ويشهوبت) .. كما أمرت بإغلاق مركز (الجوهرة الشرقية)__ المركز الرئيسي للمنظمة- واغلاق السلطات النمساوية بصحتها واكتشاف المؤامرة التي خططت لها (منظمة الإشعاع) لاثارة الحروب والثورات في أوروبا باستخدام القوة والعنف حتى يتمكنوا من إقامة (دولة العالم الواحد) تحت قيادة آل (روتشيلد) مؤملين أن يكون لهم الحكم عندئذ كحق مكتسب ..ويقول (فاجان) وهوالحاصل اليوم الذي وضع قبضة الصهيونية العالميةعلى إدارة(الأمم المتحدة) ..

النمسا تعلن أن (منظمة الإشعاع) منظمة خارجة عن القانون

ويواصل فاجان القول : (وفي عام ١٧٨٥م أعلنت الحكومة (البافارية: النمسا) أن (منظمة الإشعاع خارجة عن القانون ، وكذا جميع مراكز(الجوهرة الشرقية) . وفي عام ١٧٨٦م . قامت بنشر التفاصيل الكاملة للمؤامرة في كتاب ، وكان الإسم الإنجليزي لتلك النشرة هو (الأصول الكتابية لنظام (منظمة الإشعاع) ، وأرسلت نسخاً من أصول المؤامرة إلى رؤساء جميع الكنائس ورؤساء أوروبا .. ولكن السلطة التي تمتلكها أسرة (روتشيلد) كانت أقوى وأعظم فكان أن تم تجاهل ذلك الإنذار .. ولكن اسم (منظمة الإشعاع) صار بعد ذلك لفظة دنيئة ومزدراة من الشعوب الأوروبية حتى نسيت ، حيث أمر (ويشهوبت) أعضاء (منظمة الإشعاع) أن يستتروا الى حين ، ثم دبر لهم أن ينتظموا في مركز رئيسي ماسوني جديد عرف باسم (المركز المـاسوني الأزرق) ، فأنشأوا جمعياتهم السرية الخاصة على نهج مؤسساتهم السرية السابقة ، ولكنهم صاروا بعد ذلك لايقبلون الإنضمام الى جمعياتهم الماسونية الجديدة غير أولئك الذين يثقون أنهم علمانيون والذين أثبتت أخلاقهم وتصرفاتهم أنهم قد تبرؤوا من (الله) . وهكذا عمد المتآمرون الجدد إلى تقمص رداء النساك ومحبي الإنسانية للتغطية على نشاطهم الثوري التآمري.

(ويشهوبت يقع ضحية سوء أفعاله)

واستغرق (ويشهوبت) في التفكير والتدبير ليسهل لأنصاره الإنظمام إلى المراكز الماسونية في بريطانيا فأرسل الى المدعو (جون روبيسون) في سكوتلاندا يدعوه ليلتقاه في أوروبا .. وكان (روبيسون) يتولى منصباً ماسونياً عالياً في (نظام الكنيسة الأسكتلندية) ، وكان بروفيسوراً في الفلسفة الطبيعية في جامعة (أدنبره) ، وسكرتيراً للجمعية الملكية فيها ، ولكن (روبيسون) لم يقع في مصيدة وأكذوبة (ويشهوبت) ، ولم يصدق أنه ينوي أن يؤسس(كرسي دكتوراه) باسم (منظمة الإشعاع)، فأخفى مشاعره وشكوكه لنفسه وجارى (ويشهوبت) حتى ائتمنه وبعث إليه بنسخة معدلة من كتاب مؤامراته التي حاول أظهارها كمناهج فلسفية وبعث بها الى (روبيسون) ليدرسها ويحتفظ بها .. ولكن بما أن رؤساء الدولة والكنيسة الفرنسية قد خدعوا وتجاهلوا التحذيرات التي وجهت لهم كما سبق أن ذكرت - فان الثورة الفرنسية كانت قد اشتعلت عام ١٧٨٩م. كما خطط لها (ويشهوبت) ، لكي يحذر (روبيسون) الدول الأخرى عن الخطر القادم عليها فقد قام في عام ١٧٩٨م بنشر كتاب سماه (الدليل على مؤامرة منظمة الإشعاع تحطيم جميع الدول والأديان) ، ولكن تحذيراته هذه كانت قد أغفلت أيضاً ولم يأبه بها ، تماماً كما يقول (فاجان) -أن الشعب الأمريكي- تجاهل ،ومازال يتجاهل كل التحذيرات حول حقيقة (الأمم المتحدة)، و مجلس العلاقات الخارجية ووقوعهما تحت سيطرة الصهيونية العالمية ..

وإلى الحلقة القادمة إن شاء الله ..

* obamatraf@yemen.net.ye republic.com WWW.usa-the

حكاية سمو الحب

نعمت عيسى

في إحدى الأمسيات الرائعة وفي ليلة مميزة كانت(كيان) ترمق بنظراتها كل من في الحفل وخاطرها منشغل دون أن تعرف سبب انشغاله ورغم هذا الإحساس شعرت بأنها منتظرة أحداً لم تعرف من هو لكنها انتظرت طويلاً والوقت يداهمها التفتت حولها ببطئ شديد حتى كان كل من في الأمسية ينظرون إليها و يتساءلون بأعينهم عما ينقصها ولماذا هي تائهة الأفكار ونظراتها مشتتة لماذا هي على ذلك الحال؟أنها ليست بمفردها إنها برفقة شريك حياتها،عندئذ توغلت الحيرة في نفوس الحاضرين وزادت شجونهم لمعرفة لماذا هي كذلك،وقتها وحين رأت في أعينهم الحيرة والاستغراب نكست رأسها وحزنت حزناً شديداً لأنهم لم يفهموا شعورها وإحساسها وما يجول في خاطرها.. عادت ورفعت رأسها من جديد لتبحث عن الشخص الذي تنتظره،عادت ولم تكتف بالالتفاف حولها لأن أقدامه حينها تحركت من سكونها وخطت إلى الأمام .. يساراً.. ويميناً .. وقفت والحزن يملؤها لتعود إلى شريك حياتها الذي كان ينتظرها وسط الحاضرين،نظرت إليه.. فنظر إليها بعينين يملؤهما الحب وكل الصدق والوفاء..فجأة رأته يبتسم لها قالت في خاطرها:لماذا أبتسم؟فاتسعت عيناها من الدهشة والاستغراب،فأشار لها أن ينظر للخلف، استدارت وهي في حيرة أخرى تقول في خاطرها ما باله أعلم ما بي وما كنت أبحث عنه،لماذا ابتسم؟لماذا أشار؟وفي تلك اللحظة وعند اكتمال استدارتها رأته،نعم رأته.. رأت من كانت تنتظر إليه إنه هو لقد وصل كان وقتها لم يخط خطواته الأولى للوصول إليها إلا وكانت قد أسرعت الخطوات إليه..احتضنته بقوة ودمعت عيناها،فسألته لماذا تأخرت،مسك بيدها ومشيا بخطوات متشابهة ذراعها بالقرب منه ويدها مختبئة بين يديه،وعيناهما كلهما حب وشوق،يملؤهما إحساس قوي إحساس متوهج،حينها اختفت تلك النظرات المنبعثة من أعين الحاضرين وحلت مكانها نظرات اندهاش أقوى لأنهم فهموا ما كانت عليه من انشغال،فسارعت الخطوات هي وهو لتذهب لشريك حياتها الذي عاود الابتسامة ليس لها فحسب وإنما"لأخيها" نعم كان أخوها من انتظرته طويلاً إنه شقيقها..شعر الحضور حينها بقوة حبها له فارتفعت الأيادي دون شعور فصفقوا بحرارة وعلت الألحان المكان،فرحت كثيراً وامتلأ قلبها ارتياحاً لأنها عرفت سبب تصفيقهم بتلك الحرارة التي كان سببها ما رأوه من حب في عيني شريك حياتها وتفهمه لشعورها وثقته بحبها له بشقيقها،عرف الحاضرون وقتها أن ما كانت عليه من أحاسيس وشجون كان "سمو الحب"

فنان إيراني يرسم لوحاته بالذهب الخالص

إعداد/ميسون عدنان الصادق

- الفنان ناصر أوفيسي ولد في عام ١٩٣٧م.
- أنهى دراسته الجامعية في طهران.
- تخصص في القانون السياسي.
- عمل دبلوماسياً في الملحقيات الثقافية الإيرانية في مدريد وروما.
- استطاع أن يخلص لموهبته ويؤسس لنفسه منهجاً فنياً تبلور على مدى ٤٠عاماً تمثل باحتفائه بروح اللوحة الشرقية وإيحاءاتها الصوفية منذ نظم معرضه الأول في طهران عام ١٩٥٧م وحصوله على الجائزة الأولى للرسم.
- تصدر أعمال الفنان الإيراني ناصر أوفيسي عن خلفية مشبعة بروح الشرق وبألوان نقية وحادة وإغفال الاهتمام بالبعد الثالث المبالغة بتسليط الضوء على قوة التأثير الروحي للوجه الإنساني وقوة الخطوط بالحب والحركة والمشاعر يتحدث أوفيسي في أحد معارضه عن سبب اهتمامه بالخيول العربية بقوله:الحصان هو المركبة التي تنطلق بوساطتها عواطفي وأعبر من خلاله عن نفسي ومشاعري وخاصة الحصان العربي بعينيه الكبيرتين الجميلتين وعلينا أن نرد الدين إلى هذا الكائن الجميل إن حضارتنا المعاصرة تدين له بالكثير فهو أكثر الكائنات التي ساهمت في نشوء وتطور الإمبراطوريات القديمة في بابل وفارس لقد قامت تلك الحضارة على صهوته واستمر تأثيره في التطور الإنساني أكثر من ١٠آلاف سنة لقد علم الحصان الناس الحضارة وساعد في تطور ونمو ثقافتهم وفي تحقيق السلام مثلما أسهم في الحرب لكنه مهمل الآن إنه يموت في ذاكرتنا مثل كل القيم الجميلة.

دبلوماسياً في روما ومدريد وهناك تجددت رغبتي في معرفة المزيد عن فناني أوروبا الكبار أمثال(رامبرانت وفان كوخ) وانتعشت مرة أخرى فكرة عودتي إلى الرسم ورغبتي القديمة في تحقيق الشهرة.

- يتميز أوفيسي ببراعته في استخدام خامات متنوعة في لوحته وقد وجد في الذهب من عيار ٢١مادة مدهشة تضفي على أعماله قيمة جمالية ومادية كبيرة.
- يذكر أن للفنان الإيراني ناصر أوفيسي اهتمامات أخرى عدا الرسم منها فن النسيج الإيراني والفخار والنقش وتصميم المجوهرات كما عرف عنه قيامه برسم رباعيات الخيام على خلفية النص الإسباني الذي كتبه الشاعر فنسنت إلكساندر الفائز بجائزة نوبل عام١٩٧٧م محققاً بعمله هذا شهرة حلقت به في سماء أوروبا.
- يعد الحصان واحداً من أكثر الثيمات تواتراً في أعمال أوفيسي فخيول هذا الفنان ليست مجرد كائنات جميلة تتحرك في فضاء اللوحة بل تختزن حياة تضج بالحب والحركة والمشاعر يتحدث أوفيسي في أحد معارضه عن سبب اهتمامه بالخيول العربية بقوله:الحصان هو المركبة التي تنطلق بوساطتها عواطفي وأعبر من خلاله عن نفسي ومشاعري وخاصة الحصان العربي بعينيه الكبيرتين الجميلتين وعلينا أن نرد الدين إلى هذا الكائن الجميل إن حضارتنا المعاصرة تدين له بالكثير فهو أكثر الكائنات التي ساهمت في نشوء وتطور الإمبراطوريات القديمة في بابل وفارس لقد قامت تلك الحضارة على صهوته واستمر تأثيره في التطور الإنساني أكثر من ١٠آلاف سنة لقد علم الحصان الناس الحضارة وساعد في تطور ونمو ثقافتهم وفي تحقيق السلام مثلما أسهم في الحرب لكنه مهمل الآن إنه يموت في ذاكرتنا مثل كل القيم الجميلة.

"ترنيمة غريب"

أزهر عمر قاسم

غريب ساقهُ الريحُ
إلينا...
يلبسُ البردَ
وتحرسهُ سماء
لا يضمُ مساؤها قمرا
بأطياف من القلقِ
يلف خواطر الفكرِ
هفت شوقاً
كآبتهُ
إلى قُبَلِ
غفت بفمِ الأهازيج
تزين حلمنا الوردي
أناملهُ..
بسربٍ من ذهول حام
فوق شواطئ الفجرِ
كأسئلة بدت في بالنا تسري
ملامحهُ
وتختالُ ملبدهً لها صورٌ تكدرنا
غريبٌ ساقهُ الريح
يداهمنا.. يداهمنا
سيسفح شدوهُ وتراً
ربى زمناً
برفقٍ في حناجرنا
سيصلبُ صوتنا الطفلَ
سيصلبنا...
دم الوتر..دم الوتر
....
....
....
مراقٌ في أمانينا